



اطلاق دريق في انابيب النفط في منطقة طوب زاوي (كركوك)

نفط ودماء

لقد أصبح من المفهوم الآن ان الحرب التي قادتها الولايات المتحدة على العراق تحولت إلحا كارثة. وفي

كل الاحوال فان العراقيين يفترضون انه سيكون لهم دستور مصادق عليه وحكومة دائمة مع نهاية هذه السنة.

لقد أصبح من المفهوم الآن ان الحرب التي قادتها الولايات المتحدة على العراق تحولت إلحا كارثة. وفي

لقلم : بوب هيربرت ترجمة : عبد عليا سلمان

اما بالنسبة للرئيس بوش فان ذلك مجرد مؤامرة دبرت للقيام

بهبوط منطقي. وبإمكان الرئيس ان يعلن انه انتصر وان الاسباب المتباينة والمعقولة لهذه

الجيش الجمهوري الايرلندي

وداء السلام

عام ١٩٩٨ الذي استهل العملية ، فقد تم انشاء حكومة محلية لتتقاسم السلطة، بقواعد معقدة لضمان ان تكون الأغلبية البروتستانتية التي هي "اتحادية"، تريد الابقاء على السيطرة البريطانية في ايرلندا الشمالية لم تستثن من السلطة الاقلية الكاثوليكية (التي هي"قومية" ، تريد توحيد ايرلندا). ان الجناح السياسي لجيش الجمهوري، الشن فين و الممثلين السياسيين للمليشيات الاتحادية المتشددة قد دعوا للمشاركة اذا ما اداونا العنف. و لكن في عام ٢٠٠٢، كانت الجمعية الوطنية، بشكل رئيس لان الجيش الجمهوري الايرلندي لم يكن قد اعلن بعد بشكل واضح نزع السلاح، قد علق عملها كما ان صلاحياتها قد استعادتها لندن. كما ان محاولة في عام ٢٠٠٣ للخروج من المأزق تضمنت حزمة من الاعلانات المعدة بنعاية من قبل المناصرين البريطانيا عن اجراء انتخابات جديدة لاختيار الجمعية الوطنية لايرلندا الشمالية. وتمهد قائد الشن فين، جيري آدمز، بعدها بالانزمام حركته التام، باستخدام الوسائل السلمية. ويدها اعلن رئيس الهيئة المستقلة المشرفة على نزع السلاح بان الجيش الجمهوري السلمية. وبعدها اعلن رئيس اللجنة المستقلة المشرفة على نزع السلاح بان الجيش الجمهوري السلمية. وبعدها اعلن رئيس اللجنة المستقلة المشرفة على نزع السلاح بان الجيش الجمهوري السلمية. وبعدها اعلن رئيس اللجنة المستقلة المشرفة على نزع السلاح بان الجيش الجمهوري السلمية. وبعدها اعلن رئيس اللجنة المستقلة المشرفة على نزع السلاح بان الجيش الجمهوري السلمية. وبعدها اعلن رئيس اللجنة المستقلة المشرفة على نزع السلاح بان الجيش الجمهوري السلمية.

يؤمن الان بوجود"طريق بديل"

للولصول الى الغاية بانهاء الحكم البريطاني لايرلندا الشمالية. قد يستمر الجيش الجمهوري بالوجود ، كما تضمن البيان -وكن كاتحاد بين رفاق قدامى اكثر من كونه قوة مقاتلة. و اضافة الى التعهد بوضع حد لاكثر من ثلاثة عقود من التفجيرات وعمليات اطلاق النار فان اعلان الجيش الجمهوري الدرامي يوم الخميس ٢٨ تموز ، قد امر ايضا مليشيااته بوقف جميع الانشطة الاخرى" -اشارة مفترضة الى الانشطة الاجرامية الواسعة للجيش الجمهوري. ان تعهدات الجيش الجمهوري، لو تم الالتزام بها، قد تكسر الجمود الذي عطل عملية السلام في ايرلندا الشمالية طوال ثلاث سنوات و طبقا لاتفاق الجمعة السعيدة كما قال الجيش الجمهوري بانه

الحرب: اسلحة الدمار الشامل (لم يعثر عليها احد) الحاجة لإزالة الشر الذي يمثله صدام (ونحن من وفر له الدعم المريح)، الصلة بالقاعدة (وهو أمر زائف).- اضافة إلى طرح بوش المفضل للموضوع حيث يقول ينبغي مقاتلتهم هناك قبل ان نضطر لمقاتلتهم هنا. علينا ان نحثي احتراماً لكل هذه الاسباب المعقولة قبل ان ننال "الجائزة" التي كانت عنوان كتاب السيد برغين الفائز بـ (جائزة) البولتزر،(انه النفط يا غبي).

وما يتم نسيائه عند الحديث عن الارهاب واسلحة الدمار الشامل هو حقيقة ان اغلب الاعضاء ذوي النفوذ في إدارة بوش كانت تمتلكهم الرغبة الجامحة للهجوم على العراق قبل ٩ /١١ وقبل وصول بوش وادارته الى السلطة، بل كان المحافظون الجدد يقرعون طبول الحرب في التسعينيات وكانوا يفترضون ان يكون العراق الخطوة الأولى مع قيام المحافظين الجدد بوضع ايران تحت انظارهم. ويتصور المحافظون الجدد ان الهيمنة على المنطقة ونفطها لابد ان يعقبه تحقيق الحلم النهائي باقامة الامبراطورية الأمريكية العالمية.

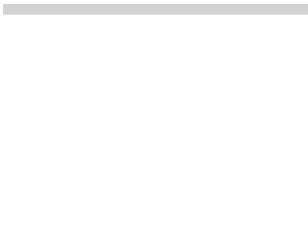
ومن الطبيعي ان هذه الفكرة تبدو جنوناً وهذا هو ما كان يجب ان ننتبه اليه منذ البداية. وهذا الجنون اخذ مساراً آخر في صيف ٢٠٠٢ قبل الشروع بالحرب. وكما ذكرت صحيفة الواشنطن بوست أولاً فقد تسلمت هيئة استشارية في وزارة الدفاع مذكرة من محليي شركة الكركة الارضية، وحتى لو وضعنا الدفاع مذكرة من محليي شركة رائد تفيد بان الحكومة على الأمريكية ستستولي على الموجودات المالية والحقول النفطية السعودية في حال عدم ايقاف دعها للارهاب.

ومن الطاف الرحمة ان المذكرة لم يعثر لها على أثر. وقد قال عنها دونالد رامسفيلد بانها لا تمثل "كرة الهيمنة" لدى الإدارة. والأمر المهم هنا هو ان الحرب على العراق كانت جزءاً من مخطط أكبر وأطول زمنياً من سياسة تنفيذها الولايات المتحدة لرضى ارادتها على الشرق الاوسط وما بعده حتى ان اضطرت لاستخدام القوة المسلحة لكن الحرب لم تسر بصورة حسنة. وعمال الشر التي يقوم بها المتمردون العراقيون سلطت الضوء على المعارك الوقائية القمامة لإدارة بوش. وهكذا مات ويعنف الحلم بقيام الامبراطورية الأمريكية. وحضر الجنود

الامريكبيون في العراق وينو الأسس لبقاء لفترة طويلة. واذا كانت الحرب في العراق لم تخص بصورة جيدة إلا ان الاعتبار الأول مازال قائماً وهو وجود كميات هائلة من النفط تمثل ثاني اكبر احتياطي على الكرة الارضية، وحتى لو وضعنا أوهام المحافظين الجدد جانباً فان التنافس العالمي على احتياطيات النفط الذي بدأ بالنفاد اشدت هذه الأيام. ولقد رفض الرئيس لندون جونسون نصيحة لكرن الساتور جورج اكن من فيرمونت بسحب القوات الأمريكية مع اعلان النصر على العدو في فيتنام عام ١٩٦٦ ويعدها استمرت الحرب لما يقارب العقد من الزمان.

وتعتقد الكثير من الحكومات ان القوات الأمريكية ستبقى في العراق لفترة لا تقل عن خمس سنوات كحد أدنى وربما تصل إلى عشر سنوات، وهذا ما يجب ان يفهمه الشعب العراقي الذي تصور ان تشكيل حكومة عراقية دائمة سيتود إلى سحب القوات الأمريكية. لكن لا توجد وسيلة حقيقية للانسحاب وسيستمر القتال والموت لاجل غير مسمى.

عنا : صحيفة النيويورك تايمز.



حركاتهم من ان الوقت قد حان لاتخاذ الخطوة النهائية، بالالتزام بعدم الدخول مرة اخرى في مفاوضات البنديقية تحت الطاولة. و من السخرية، ان تفويت الاعلان قد اجل لان الجيش الجمهوري لم يرغب في ان تلغى موجة العنف الراهابي الجديدة التي فنذها شباب مسلم جهادي في الاراضي البريطانية على اخبار اعلانه.

الأفعال أكثر أهمية من الكلمات

و على اية حال، وعلى الرغم من ان اعلان الجيش الجمهوري كان واضحاً لا لبس فيه، فان جميع الاحزاب الاخرى ستكون بحاجة الى اثبات من ان كلماته الجميلة ستراقفها الأفعال- خصوصاً الاتحاد الديمقراطي، الذي لاحظ بان التاريخ بتصريحات من الجيش الجمهوري وصف بالتاريخية لكنها لم تحقق شيئا. و في الفترة القريبة الماضية كان قائد الاتحاد الديمقراطي ، ايان بيلسي، يطالب بان لا يدمر الجيش الجمهوري جميع اسلحته لغرض اقناع هيئة الاشراف على نزع الاسلحة فحسب بل عليه عرض صور عن العملية. رفض الجيش الجمهوري تلك "الاهانة". ان الاقتراح الآن هو ان يقوم رجال الدين الكاثوليك والبروتستانت بالاشراف ايضا على عملية نزع السلاح. و على اية حال، حتى لو حدث ذلك حالا، فان إعادة حكومة تقاسم السلطة ستأخذ بعض الوقت. وقد تستأنف

عنا : الأيكونوميست

رهان القاعدة الميت

لقلم : جلا كيبيل
أستاذ في معهد الدراسات السياسية فيجيا باريس، مدير برنامج الدورة الثالثة حول العالم العربي. الإسلامي

ترجمة : زينب محمد

لم تفاعَ محاولات لندن وشرم الشيخ الذين يقرؤون ادبيات الجهاد التي تروج على الانترنت، باللغة العربية بشكل اساس وبالانكليزية أيضاً، فالرؤية الوعظية للعالم من خلال (بن لادن) و(الظواهري) ومنافسيهما تدعو يوماً من موقع إلى آخر إلى قتل الكفار. المفردة المثيرة للجدل التي تعني الملحدين وتشمل بعد اليهود (الصهاينة) المسيحيين الصليبيين والهندوس المشركين وكل المسلمين الذين لم ينضموا بعد إلى صفوف المجموعة التي تسمت عقول اعضائها بايديولوجية الجهاد المتطرف. ان هذا الوباء لا يلوث إلا افراداً محدودي العدد ولم يستطع ان يتحول إلى حركة جماهيرية ينادي الناطقون باسمها بدعواتهم إلى تدمير الانظمة (العفنة) في العالم الإسلامي قبل غزو أوروبا ثم أمريكا.

ان الحركة الإسلامية التي لم نستطع غزو السلطة في مصر، والجزائر والبوسنة وكشمير او في الشيشان في التسعينيات، انقسمت إلى قسمين:القسم الاول هم الملحون المعتدلون المتحدرون من الطبقات المتوسطة الحضرية من حماس الجزائرية وحركات الجهاد المغربي إلى الاخوان المسلمين في العديد من دول الشرق الاوسط ويساهمون في استقرار الانظمة القائمة في مقابل (اسلمة) القوانين والاخلاق والاقتصاد، لكن (خيانة) قضية الجهاد هذه لم يشعر بمرارتها إلا المجموعات الراديكالية التي حرمت فجةً من قوتها وممن ينوب عنها، وان الازهاب هو نتيجة هذه المرارة، (فالقاعدة) ومنافسوها يسعون من خلال العنف المثبر للذهول إلى جعل وسائل الاعلام بدائلها الجديدة تجاه الجماهير التي تريد تعينتها وكان يجب ان يقود عدم نجاح هذا الهدف إلى وقف العنف، غير ان العنف ما زال مستمراً لماذا؟ اولاً لأن الثورة الرقمية وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات الجديدة زعزعت بشكل كامل نقل المعرفة بالاسلام وضربت هذا العالم في وقت لم يكن قد دخل فيه بعد في الحدائثة التي تشسم بالابتعاد الحرج عن العقائد الدينية.

ان الاداة المفترضة في الانفتاح الفردي فيما بعد الحدائثة في الغرب (المواقع الالكترونية على الشبكة الدولية) التي استحوذت عليها أكثر المجموعات تطرفاً في أرض الإسلام والتي سمحت لها بتغيير رقابة الدول على المنشورات والاعلانات وعجلت بسرعة من تداول الأفكار الجهادية والمعلومات والشعارات التي تخلق فضاء دولياً جديداً، و (امة) رقمية تبدأ من (ليدز) إلى بيشاور ومن شرم الشيخ إلى مدريد ومن الرياض إلى أمستردام. وليس لمجموعة الجهاديين هذه من مركز بل انها بالاحرى متعددة المراكز وتلجأ إلى مواقع الانترنت لنشر المواقف حول خلاص البشرية من خلال اباده الكفار وفيها يستنسخ اسلحة لان ورفاقه إلى إي مالا نهاية، هذا هو ضعف وقوة الحركة الجهادية الراهابية. اذ لعدم قدرتها على الحصول على ارضية اجتماعية بشكل مستمر فانها تكتفي باظهار مجموعة المؤمنين على الطريق الاستيهامية حيث يصح تكرار المذاهب بحق الكفار غاية وليس سبيلة. وهو قوتها أيضاً: لان التوجيه الجهادي يقنع كل قائم بعملية انتحارية بانه سيسبح شهيداً وستفتح له ابواب الفردوس على وسعها. وذلك يجعل العقاب أو الزجر عديم التأثير، والحياة فيه بلا ثمن، والموت هو الانجاز الاسمى، ان النصوص الإسلامية المدسة اذا ما اخذت حرفياً ، شأنها شأن جميع الديانات الأخرى، فانها تزخر بأوامر من هذا النوع، ولكن خلال (١٤) قرناً من تاريخ الحضارة الاسلامية التي سبقت ظهور الانترنت كان تفسير النصوص المقدسة مضطرة وبصيرة و اختصاص العلماء وحل الانترنت ضمن اطار مجموعة الجهاد، المتلحن للسلفيين الذين لا يمتلكون إلا التفسير الحر في النصوص المقدسة محل العلماء القدماء، فالعالم الآخر والافتراضي يتداخلان في كيان استيهامي واحد مسلوخ عن العالم الحقيقي، وله قوانينه الخاصة، والتفاعل بين هذين العالمين موت مضاعف: انتحار (الشهيد) الذي يخلصه من التوتر بين العالمين، هذا التفاعل يعاش بطريقة شيزوفرينية ، وذبح الكفار.

وتكمن المسألة الأساسية اولا في النشاط الشديد للتجنيد الجهادي عبر الانترنت، هذا التجنيد يشمل شبانيا ضفار السن اصبحت الشبكة بالنسبة لهم اداة مشتركة اجتماعية ودينية ممتازة، وباستخدامهم الكود واللغات التصويرية والعب الفيديو الحربية صار ذلك بديلاً عن اندماجهم في المجتمع الحقيقي.

ان هذا الاندماج الاجتماعي هو الذي يقدم العلاج الوحيد للارهاب من خلال تقديمه قيماً بديلة فصي القسم الأعظم من الدول الاسلامية اليوم فان صعوبة الاندماج تفسر الهوة التي تتسع بين الاغنياء والفقراء، صفة متشبهة بامتيازاتها، وجموع متضخمة بفعل الانفجار السكاني. ان الازهاب يقدم مخرجاً مخزياً لثل هذا الكبت ليزيد من عدد المتعبين. ان المثال العراقي، حيث اللجوء الكبير إلى السيارات المفخخة يلعب الدور الذي لعبته افغانستان في الثمانينيات والتسعينيات لكن تأثيره كبير بسبب الانتقال من عصر الفاكس إلى عصر الويب. ان فشل الولايات المتحدة وحلفائها في اقامة السلام المدني يقدم الذريعة للجهاديين للاحتفاء على مواقع الانترنت ويقدم اليقين على ان امريكا سوف تدمرها هزيمتها العلنة في العراق مثلما دمر الاتحاد السوفيتي فشل القاتل في افغانستان. ولا يبدو ان هناك وعياً بمشال الجهاد العراقي في واشنطن، حيث يشار بالبنان إلى أوروبا التي يصفها المحافظون الجدد بانها القارة غير المهمة بخياتتها القضية الغربية خوفاً من رد فعل ملايين المسلمين الذين يقيمون فيها، والذين قد تجعل ديناميتهم السكانية من القارة العجوز ملحقه بالمغرب. لقد خسر بعض المحللين فيما وراء الاطلسي محاولات لندن.

على انها فشل هؤلاء الشعوب في الاندماج، ولكنها فشل النموذج المتعدد الثقافات الذي يعهد بالسيطرة الاجتماعية للمجموعات الباقية في الثقافة الأخرى إلى الأئمة والى دعاة همشهم الانترنت. ان على الدول والمجتمعات الأوروبية بما فيها الشعوب من اصول المسلمة مواجهة الحرب المتلته التي تشنها عليها المجموعات الراهابية مباشرة باسم قيم الديمقراطية الأوروبية وليس بالتخفي وراء وسعنا، فعالين، فالدفاع عن أمن أوروبا وتحرير المسلمين من الصعوبة التي يفرضها عليهم الازهاب الجهادي هي معركة واحدة.

ان الشعوب التي تنتمي إلى اصول الإسلامية سوف يتجنر وجسدها في القارة العجوز المثلثة بقبها إذا اختارت معسرها واذا شدت هذه الحركة إلى جانب مواطبتها الأوروبيةين وسوف يكون ذلك عاملاً مثالياً لهزيمة الازهاب.

عنا : لوفيفارو